

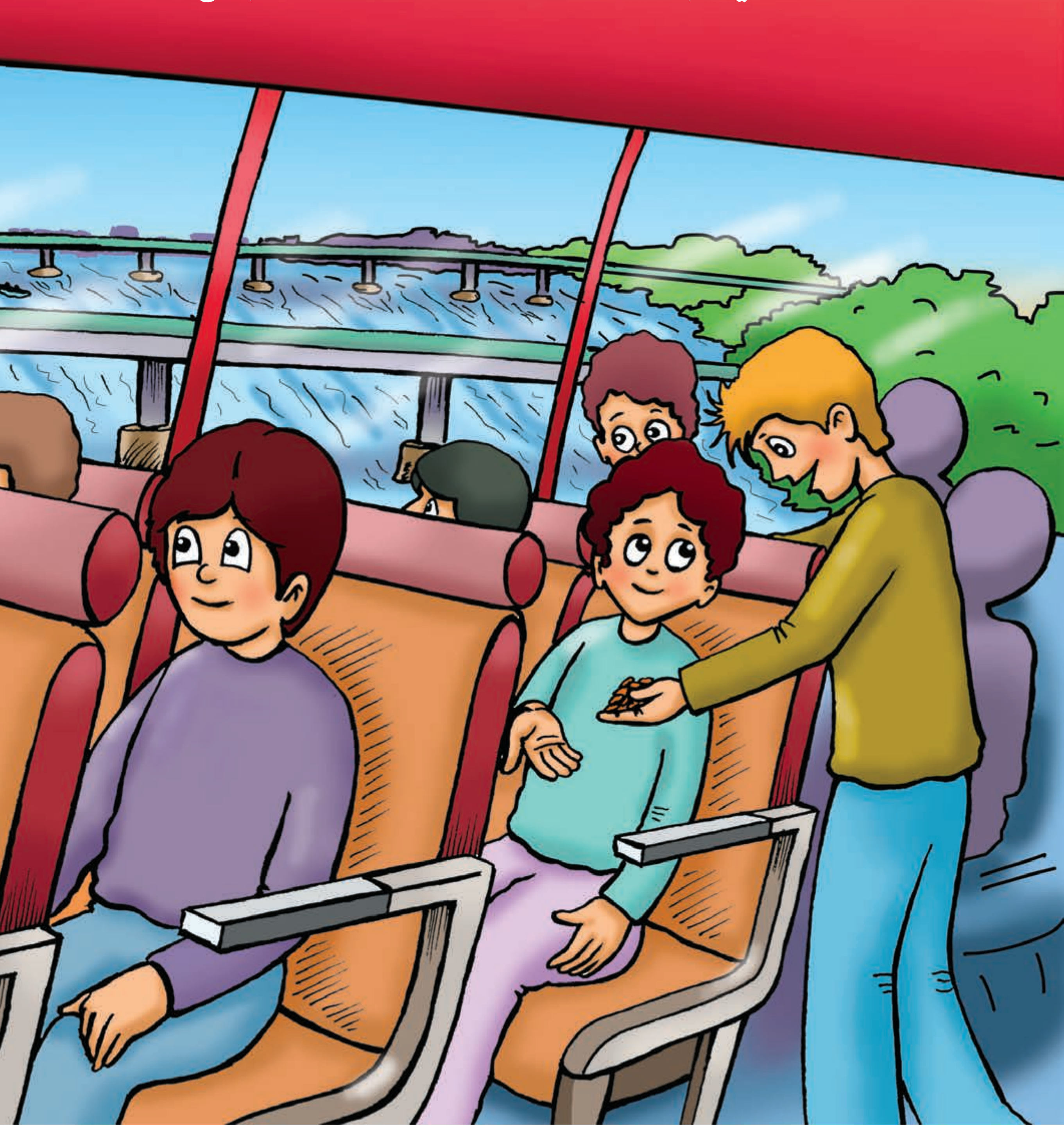
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الطفولة والناشئة

الإمام محمد الجواد عليه السلام

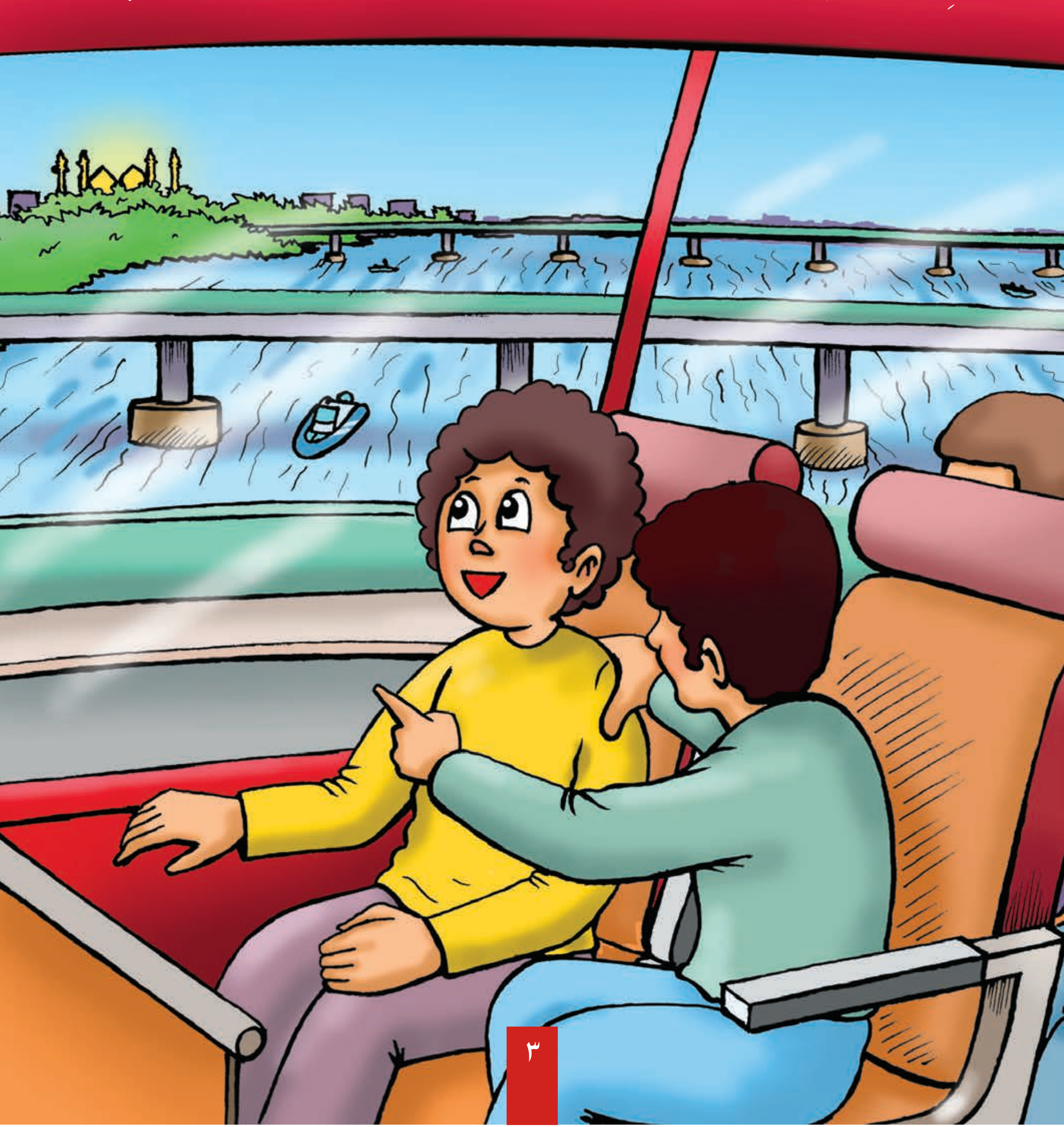
١١

سلسلة قصصية
عن حياة المعصومين (عليهم السلام)

كانَ يومٌ جميلاً حيث أشرقَ نور الصباح ونشرتْ الشمس أشعتها الذهبية الرائعة على مدينة بغداد الجميلة وعندها أكملَ جعفر من ارتـداء ملابسهِ بحماس كبير ،فقد كان فَرحاً بشوشاً تناولَ الفطور وودّعَ والداه بعد أن أخذَ موافقتهِما على السفرة المدرسية ،فاليوم يُصادف العاشر من رجب وهو ذكرى يوم ميلاد الإمـام محمد بن علي الجـواد "عليهما السلام" وقد أتفقَ الجميع على زيارة



مرقد الإمام الجواد "عليه السلام" في مدينة الكاظمية المقدسة وبعد دقائق قليلة تجمعَ التلاميذ أمام باب المدرسة وركبوا في الباص المخصص لهُم وانطلقوا بإتجاه مدينة الكاظمية المقدسة الواقعة شمال مدينة بغداد حيث دخلَ الباص في أحياء مدينة بغداد الجميلة الواحد بعدَ الآخر بينما كان التلاميذ مُندهِشون وهُم يُشاهدون كثرة الناس والسيارات والمحال التجارية الكبيرة .





وقبلَ أن تصل الحافلة إلى مدينة الكاظمية المقدسة بدأ المدرس حديثهُ قائلاً :

- في يوم رائع جميل وهو العاشر من شهر رجب عام ١٩٥ للهجرة ولدَ بدرٌ مُنيرٌ ،فأشرقتْ بمولدهِ المدينة المنورة وبيوتها فقد كان ميلاد الإمام التاسع من أئمة أهل البيت "عليهم السلام" وهو الإمام محمد بن علي الجواد "عليهم السلام"، فقد جاء وارث الإمام الرضا بعد أربعين سنة من زواجه "عليه السلام" أمهُ هي السيدة سبيكة "عليها السلام" وقد كانتْ من أفضل النساء في زمانها وكانتْ من أهل بيت مارية القبطية زوجة رسول اللّٰه "صلى اللّٰه عليه وآله وسلم ".

عاشَ الإمام الجواد "عليهم السلام" مع أبيهِ وأمه عيشة راضية، فكان والداه يقومون برعايته وتنشئته ،فهو وارثُ رسول اللّٰه "صلى اللّٰه عليه وآله وسلم" علماً ومعرفةً وأخلاقاً وقد كان صادقاً كريماً شُجاعاً يُساعد الناس ويبتسمُ في وجوهِهم ،فما رآه أحدٌ إلا أعجبَ بهِ ،فكانتْ هيبتهُ من اللّٰه "عزوجل" وبعدَ سنوات قليلة فارقَ والدهُ الامام الرضا بعد استُشهادِه في مدينة خراسان ،فأصبحَ الإمام الجواد"عليه السلام" إماماً واجب الطاعة وهو في عمر سبع سنوات ، وقد كان يُلقبهُ الناس بالجواد والنقي والمنتجب والقانع وباب المُراد .





وصلتْ الحافلة إلى مدينة الكاظمية ودخلَ التلاميذ إلى المرقد الطاهر للإمام الجواد "عليه السلام" وعندما أدَّى الجميع مراسم الزيارة والصلاة ،سألَ جعفر الأستاذ قائلاً :

- كم عاشَ الإمام الجواد "عليه السلام" ؟

- لقد عاشَ إمامُنا الجواد " عليه السلام" خمس وعشرون سنة كانتْ دفاعاً عن الإسلام وحب مُساعدة الفقراء والمساكين، فقد كان الإمام من أكثر الناس عطاءً، وقد لُقِّب بالجواد لكثرةِ كرمهِ ،ففي أحد السنين سافرَ أحد أصحابهِ مع قافلة كبيرة إلى الحج ،فهجمَ عليهم جماعة من السراق ونهبوا ما عندهم من الأموال والمتاع وعندما وصلوا إلى يثرب أنطلقَ أحد الأصحاب إلى الإمام الجواد "عليه السلام" وأخبره بما جرى عليهم ،فأمرَ له بكسوة وأعطاه الكثير من الدنانير ليقوم بتوزيعها على أصحابهِ وكانتْ بقدر ما سُرقَ منهُم من أموال .





وبعد ها أكملَ المعلم قائلاً :

- كان إمامُنا الجواد "عليه السلام" يُساعد الناس ويواسيهُم في جميع الأوقات ولهذا أحبوه فقد كان يُمثل الأخلاق الإسلامية من الصدق والصبر والإخلاص ،ففي أحد الأيام كان عمهُ علي بن جعفر الصادق وهو رجل كبير السن جالس يُحدث أصحابه في مسجد رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم" عن الأحاديث التي سمِعَها من الإمام الكاظم"عليه السلام" إذ دخلَ الإمام محمد بن علي الجواد"عليهما السلام" إلى المسجد ،فقامَ بسرعة واتجه إلى الإمام وقبَّلَ يده ،فقال له الإمام الجواد (ع): أجلس يا عم.

فقال له : كيف أجلس وأنتَ قائم ؟

فلما عادَ إلى أصحابِه أصبحوا يتكلمون عليه بقولهم : أنتَ عم أبيه وتفعل هذا الفعل فقال لهُم :

- كيف لا أعظم مولاي الجواد "عليه السلام" وقد اختارهُ الله "عزوجل" لخلافة

رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم"

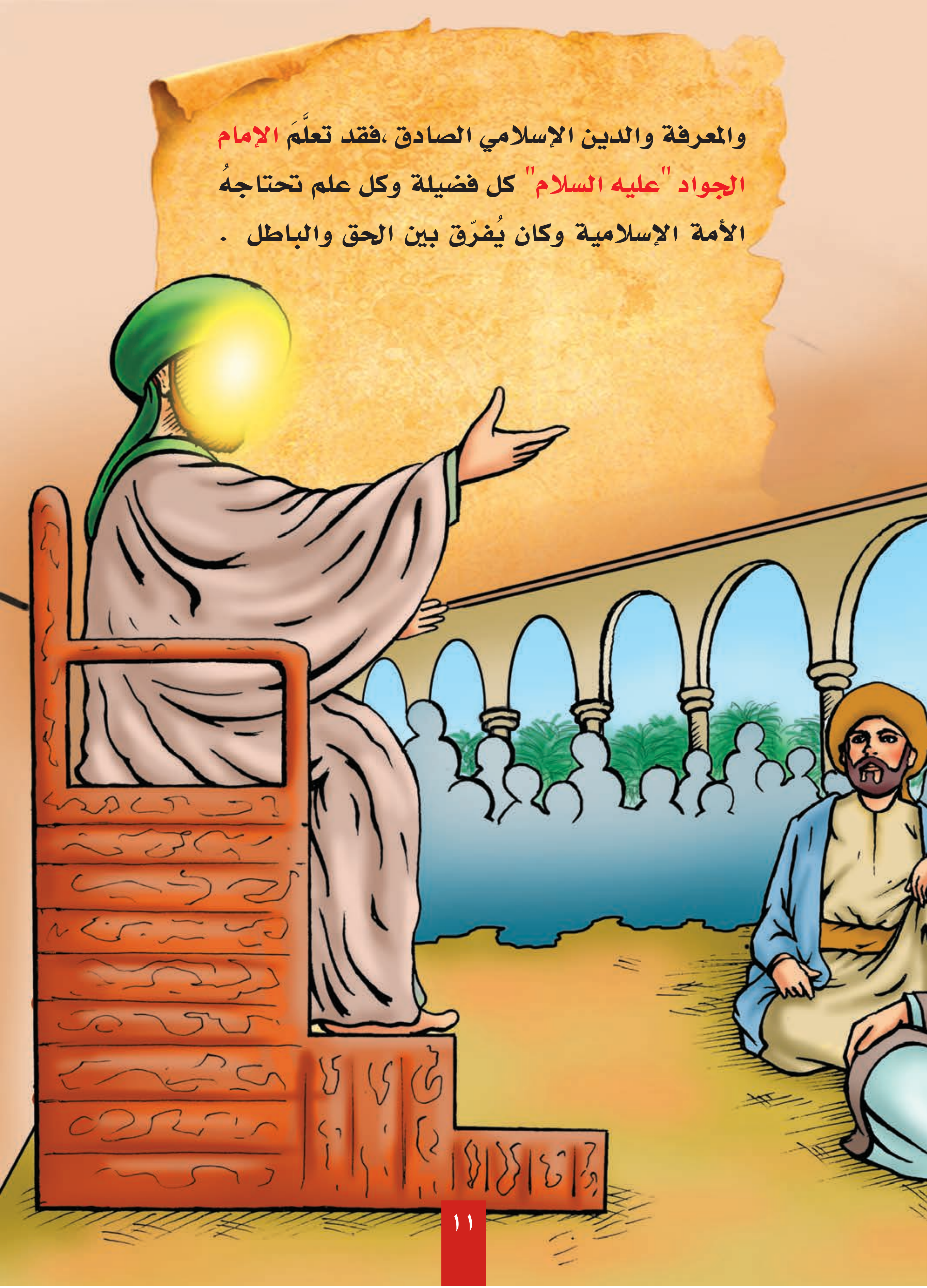


وبــعــدهــا ســـــأل حــيــدر المُــعــلــم قــائــلاً :

- كيفَ أصبحَ إماماً مع أنهُ كان صغير السن ؟

فأجابَ المُعلم قائلاً :

- أصبحَ الإمام الجواد "عليه السلام" إماماً بعد أبيهِ وعمره سبعَ سنين وقد كان أعلمُ أهلَ زمانهِ وعندها جاء إليه العُلماء وأهل المنطق والكلام والحديث والتفسير يسألونهُ اسئلة كثيرة كان الإمام يُجيب عن جميعِ الأسئلة بكل أدب وأخلاق ومحبة بما رزقهُ اللّٰه تعالى من العلم والمعرفة ،فأصبحَ مسجد رسول اللّٰه "صلى اللّٰه عليه وآله وسلم" جامعةً للعلم


والمعرفة والدين الإسلامي الصادق ،فقد تعلَّمَ الإمام
الجواد "عليه السلام" كل فضيلة وكل علم تحتاجهُ
الأمة الإسلامية وكان يُفرّق بين الحق والباطل .



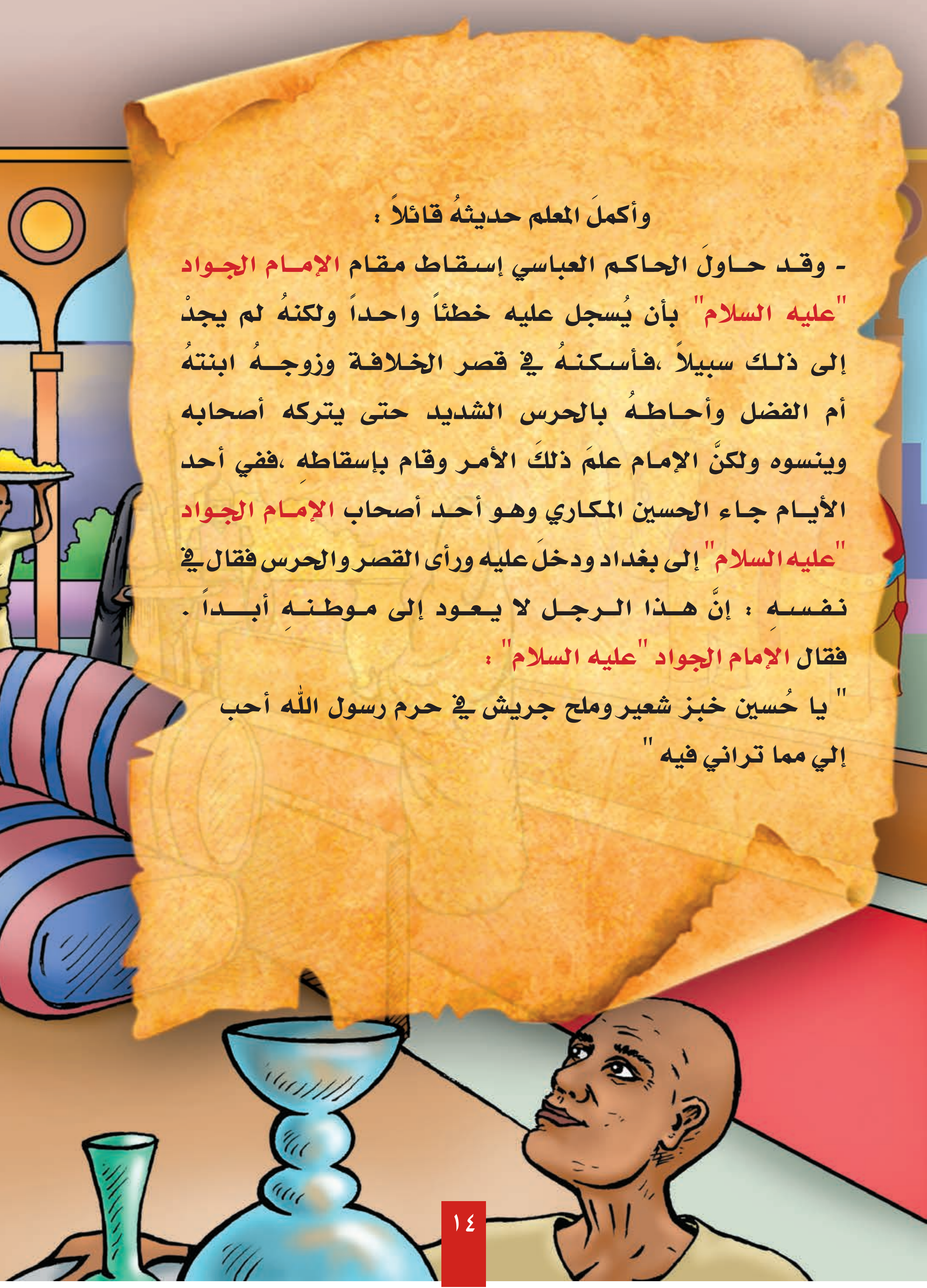


وعندما انتهى المعلم من كلامه سـألَ عباس المعلم قائلاً :

- لماذا جاء الإمام الجواد "عليه السلام" إلى بغداد ؟

فأجاب المعلم قائلاً :

- جـاء الإمـام الجـواد "عليه السلام" إلى بـغـداد بأمر الحاكم العباسي لأنـهُ كـان يسمع الكثير عن أخـلاق الإمـام وعن علمهِ وكراماته فاشتعلَ الحسد في صدرهِ وأرادَ قتله بـأي طريقة وتـظاهـرَ هـذا الحـاكـم بـالمـوالاة لأهـل البيت "عليهم السلام" ولكنهُ كـان حـاقـداً عليه، فوضعَ خطة لإيذاء الإمام الجواد"عليه السلام" وأوصى قاضي القضاة (يحيى بن اكثم) أن يحضر ليسأله سؤالاً صعباً أمام الناس ويحرجه وجاء ابن اكثم وقال للإمام (عليه السلام) : يا ابا جعفر ما تقول في إنسان أحرمَ ليحج بيت الله وفي هذا الوقت قتلَ صيداً؟ فأجابهُ الإمام الجواد "عليه السلام" بأسئلة كثيرة عن سؤاله مثل : قتلهُ عالماً كان أم جاهلاً قتله عمداً أو خطأ ،فتفاجئَ القاضي وظهرَ في وجهه العجز، وانكشفَ أمره لأهل المجلس وتحيّر الناس عجباً من جواب الإمام الجواد "عليه السلام" وعلمهِ .



وأكملَ المعلم حديثهُ قائلاً :

- وقد حاولَ الحاكم العباسي إسقاط مقام **الإمام الجواد "عليه السلام"** بأن يُسجل عليه خطئاً واحداً ولكنهُ لم يجدْ إلى ذلك سبيلاً ،فأسكنهُ في قصر الخلافة وزوجهُ ابنتهُ أم الفضل وأحاطهُ بالحرس الشديد حتى يتركه أصحابه وينسوه ولكنَّ الإمام علمَ ذلكَ الأمر وقام بإسقاطهِ ،ففي أحد الأيام جاء الحسين المكاري وهو أحد أصحاب **الإمام الجواد "عليه السلام"** إلى بغداد ودخلَ عليه ورأى القصر والحرس فقال في نفسهِ : إنَّ هذا الرجل لا يعود إلى موطنهِ أبداً .

فقال **الإمام الجواد "عليه السلام"** :

" يا حُسين خبز شعير وملح جريش في حرم رسول الله أحب إلي مما تراني فيه "





وعـنـدمـا أكـمـلَ المعـلـم كـلامـه سـأَلـهُ صـلاح قـائـلاً :

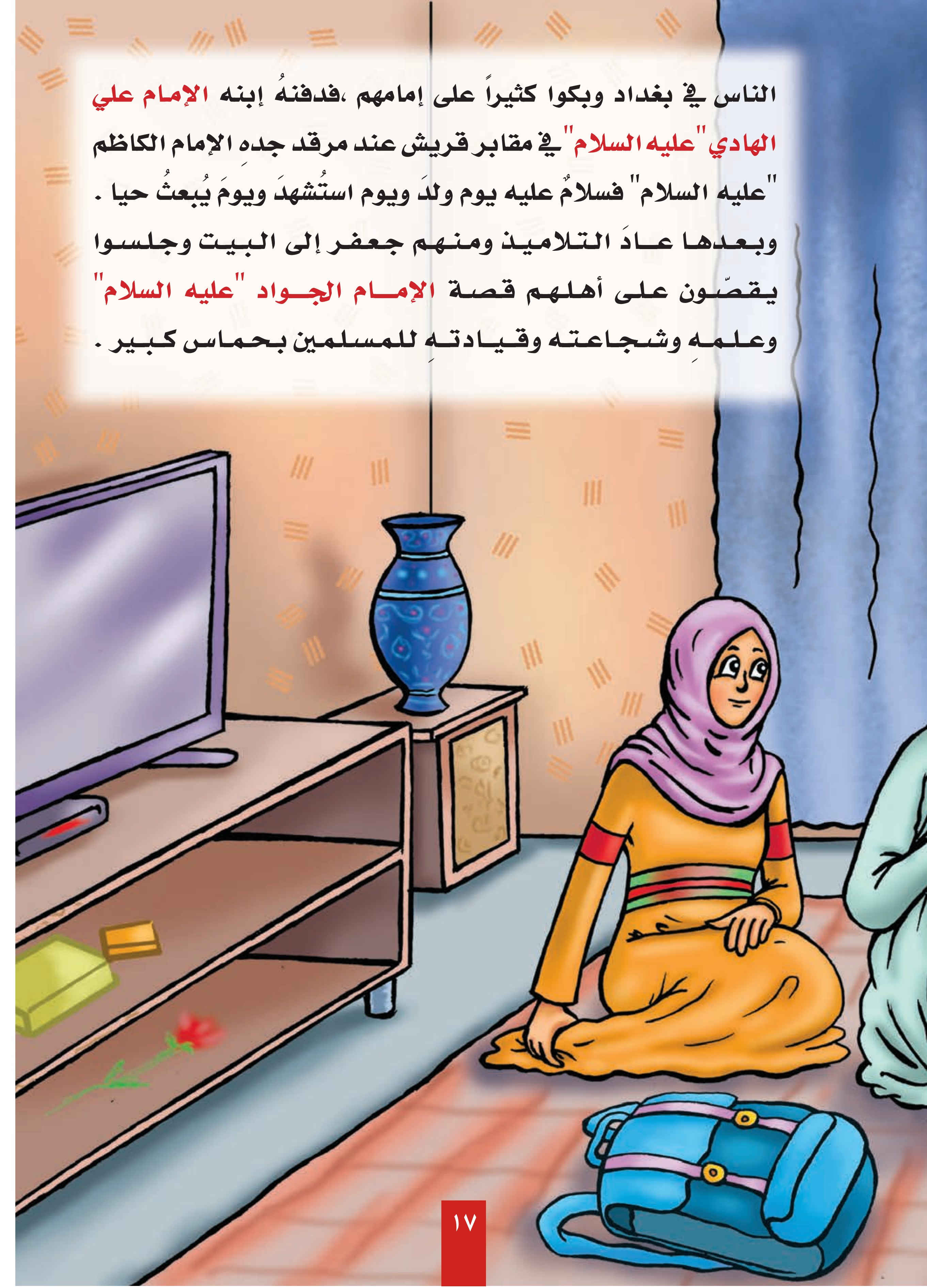
- وكيف قتلوا إمامُنا **الجواد** " عليه السلام" وهو متزوج من إبنة الحاكم ؟

فقال المُعلم :

لقد اشتعلتْ نار الحسد في قلبهِ وقرّرَ أن يقتل الإمام وأتفقَ مع زوجته أم الفضل على قتله ،فوضعتْ له السم في العنب وعندما أكلهُ استُشهدَ مظلوماً غريباً آخر ذي القعدة سنة ٢٣٥هـ ،فضجَّ

الناس في بغداد وبكوا كثيراً على إمامهم ،فدفنهُ إبنه **الإمام علي الهادي "عليه السلام"** في مقابر قريش عند مرقد جدهِ الإمام الكاظم "عليه السلام" فسلامٌ عليه يوم ولدَ ويوم استُشهدَ ويومَ يُبعثُ حيا .

وبعدها عادَ التلاميذ ومنهم جعفر إلى البيت وجلسوا يقصّون على أهلهم قصة **الإمام الجواد "عليه السلام"** وعلمهِ وشجاعته وقيادتهِ للمسلمين بحماس كبير .



البطاقة التعريفية



الإسم : محمد بن علي الجواد (عليهما السلام).

الأب: علي بن موسى الرضا (عليهما السلام).

الأم: السيدة سبيكة (عليها السلام).

الولادة: ١٠ رجب عام ١٩٥ للهجرة.

٨١١ للميلاد.

مكان الولادة: المدينة المنورة.

الإستشهاد: آخر ذي القعدة عام ٢٢٠ للهجرة

٨٣٥ للميلاد.

مكان الدفن : بغداد / الكاظمية

القابه : الجواد، التقي ، الزكي ، المتوكل، القانع، المختار، المرتضى، الرضي و باب المراد .

لون الرسمة كما تحب




العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الطفولة والناشئة
اسم الكتاب: الامام محمد الجواد (عليه السلام)
اعداد: مرتضى خالد العظيمي
رسوم:علي رستم
التصميم والاخراج الفني: علي عوني الربيعي
الناشر: العتبة العباسية المقدسة
تاريخ الاصدار 2017م-1438هـ

www.alkafeel.net